عاملة

المذهب الملعون مثل اهل جزين وما حواليها وجبل عاملة ونواحيه ولما
خرجت العساكر الاسلامية من الديار المصرية ظهر فيهم من الخزي والنكال ما
عرفه الناس منهم ولما نصر الله الاسلام النصرة العظمى عند قدوم السلطان
كان بينهم شبيه بالعزاء كل هذا واعظم منه عند هذه الطائفة التي كانت
من اعظم الاسباب في خروج جنكسخان الى بلاد الاسلام وفي استيلاء هولاكو
على بغداد وفي قدومه الى حلب وفي نهب الصالحية وفي غير ذلك من انواع
العداوة للاسلام واهله لان عندهم ان كل من لم يوافقهم على ضلالهم فهو
كافر مرتد ومن استحل الفقاع فهو كافر ومن مسح على الخفين فهو عندهم كافر
ومن حرم المتعة فهو عندهم كافر ومن احب ابا بكر او عمر او عثمان او ترضى
عنهم او عن جماهير الصحابة فهو عندهم كافر ومن لم يؤمن بمنتظرهم
فهو عندهم كافر وهذا المنتظر صبي عمره سنتان او ثلاث او خمس يزعمون
انه دخل السرداب بسامرا من اكثر من اربعمائة سنة وهو يعلم كل شيء و
هو حجة الله على اهل الارض فمن لم يؤمن به فهو عندهم كافر وهو شيء
لا حقيقة له ولم يكن هذا في الوجود قط وعندهم من قال ان الله يرى
في الاخرة فهو كافر ومن قال ان الله تكلم بالقرآن حقيقة فهو كافر ومن قال
ان الله فوق السموات فهو كافر ومن آمن بالقضاء والقدر وقال ان الله يهدي
من يشاء ويضل من يشاء وان الله يقلب قلوب عباده وان الله خالق
كل شيء فهو عندهم كافر وعندهم ان من آمن بحقيقة اسماء الله وصفاته
التي اخبر بها في كتابه وعلى لسان رسوله فهو عندهم كافر فهذا هو المذهب الذي
تلقنه لهم ائمتهم مثل بني العود فانهم شيوخ هذا الجبل وهم الذين
كانوا يامرونهم بقتال المسلمين ويفتونهم بهذه الامور وقد حصل بايدي
المسلمين طائفة من كتبهم تصنيف ابن العود وغيره وفيها هذا واعظم
منه وهم اعترفوا لنا بانهم الذين علموهم وامروهم لكنهم مع هذا يظهرون
التقية والنفاق ويتقربون ببذل الاموال الى من يقبلها منهم وهكذا كان
عادة هؤلاء الجبلية فانما اقاموا بجبلهم لما كانوا يظهرون من النفاق و
يبذلونه

نوع من الاشربة ليس بالكثة

يبذلونه من البرطيل لمن يقصدهم والمكان الذي لهم في غاية الصعوبة ذكر اهل
الخبرة انهم لم يروا مثله ولهذا كثر فسادهم فقتلوا من النفوس واخذوا من
الاموال ما لا يعلمه الا الله ولقد كان جيرانهم من اهل البقاع وغيرها معهم في امر
لا ينضبط شره كل ليلة تنزل عليهم منهم طائفة ويفعلون من الفساد ما لا يعلمه الا
رب العباد وكانوا في قطع الطرقات واخافة سكان البيوتات على اقبح سيرة عرفت
من اهل الجنايات يرد اليهم النصارى من اهل قبرص فيضيفونهم ويعطونهم سلاح
المسلمين ويقعون بالرجل الصالح من المسلمين فاما ان يقتلوه او يسلبوه منهم من
يفلت منهم بالحيلة فاعان الله ويسر بحسن نية السلطان وهمته في اقامة شرائع
الاسلام وعنايته بجهاد المارقين ان غزوا غزوة شرعية كما امر الله ورسوله
بعد ان كشفت احوالهم وازيحت عللهم وازيلت معاذيرهم وبذل لهم من العدل والانصاف
ما لم يكونوا يطمعون به وبين لهم ان غزوهم اقتداء بسيرة امير المؤمنين علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه في قتاله الحرورية المارقين الذين تواتر عن النبي صلى الله عليه
وسلم الامر بقتالهم ونعت حالهم من وجوه متعددة اخرج منها اصحاب الصحيح
عشرة اوجه من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابي سعيد الخدري وسهل
ابن حنيف وابي ذر الغفاري ورافع ابن عمرو وغيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم قال فيهم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع
قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا لهم على لسان محمد صلى
الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يقرؤون
القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه و
اول ما خرج هؤلاء زمن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان لهم من الصلاة
والصيام والقراءة والعبادة والزهادة ما لم يكن لعموم الصحابة لكن كانوا خارجين
عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جماعة المسلمين وقتلوا من المسلمين
رجلا يقال له عبد الله ابن خباب واغاروا على دواب المسلمين وهؤلاء القوم كانوا
اقل صلاة وصياما ولم نجد في جبلهم مصحفا ولا فيهم قاريا للقرآن وانما عندهم عقائدهم
التي خالفوا فيها الكتاب والسنة واستحلوا بها دماء المسلمين وهم مع هذا فقد
سفكوا من الدماء واخذوا من الاموال ما لا يحصي عدده الا الله تعالى فاذا كان علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قد اباح لعسكره ان ينتهبوا ما في عسكر الخوارج مع انه
قتلهم جميعهم كان هؤلاء احق باخذ اموالهم وليس هؤلاء بمنزلة المتاولين

وقطعهم

شبههم

لنكلوا

المضاف صح

قارئا

Copyright © King Saud University